خمسة أشياء صغيرة

١ ـ الحرف والظل

وعندما القطة في الظلام
لغرفتي تسرب ، في العظام
عيونها تنبش ، والجدار
يهتز فيه الظل بانكسار
وتخفت الضوضاء ، والصخب
يدركه التعب
فيرتمي في صمته ينام
اسهر والاعماق يا سيدتي
لاوقد الشموع في الظلام
اغوص للقرار
من اجل حرف تجهلين سره المثار
ـ « وثم ماذا .. فهو لن يكون
عقد آل ، ماسة تسمر العيون
في هدب شباكي الذي لم يدر ما النهار
ـ « فلتجهلي سيدتي الحرف من القرار
ينبع كي يهدأ ظل راح في الجدار
يهتز بانكسار

٢ ـ خيبة

وريقة هي الغصون ، حلوة هي الثمار
يحرسها الليل ، ويستريح في ظلالها
النهار
لكنما الايدي على قطافها قصار

٣ ـ يوم جديد

القطة العمياء تمضي دونما طعام
والفارس المخذول يرخي دونه الزمام
الظل في الطريق
يجر وقع الخطوة الصفيق
والناس في مسيرهم نيام
ـ اين ستمضي دونما صديق
ـ لا تكتئب فالعقرب الدوار لا ينام
والقطة العمياء سوف تبصر الطريق
لغرفة غص بها البريق
تبحث في الظلام
عيونها ، عن لحمة العظام

٤ ـ الحقيقة

تلغو على الابواب في مدينتي النساء:
« يعرفها الجميع
ويرشفون من يديها دونما ارتواء
عمرا رماديا به لم يورق الربيع
فيا لها ـ .... ـ حليبها نجيع
ومهدها في اذرع الرجال »
وينصت المساء
لقصة تقول بانخذال
دب على فراشها الصقيع
ولم يعد يعرفها الجمال
لكنما الرجال
جباههم ، ما زلن ، في فؤادها الوجيع
تندس حيث السل والشقاء
وعندما تسير في الشوارع الفساح
تبكي على خطوتها الرياح
وتغلق النساء
ابوابها ، ويصرف الرجال
عيونهم عن وجهها المذال
وامرأة تهمس بازدراء
في اذن جارة لها : يعرفها الجميع
ويرشفون من يديها دونما ارتواء
عمراً رما .. « بينا تكون ترقب المساء
كي ترتمي في صدره .. بجهشة البكاء

٥ ـ المغنية

لواحظ المغنية
تحجبها النظارة السوداء عن اشعة
النهار
ان اسمها الجديد ، قيل ، يفضل
القديم
وقصرها جدرانه من وهج النضار
ساعتها يقال لا تدور
والمخدع الطهور
يقبع عن يمينه تمثالها المجوف الصغير
وثم عن يسار
مكتبة عامرة بالكتب الضخام
يقال ان ليلها قصير
وانها تعود في هزيعه الاخير
لكنها ، وقبل ان تنام
تفتح عينيها على همومها الكثار :
في عيد ميلاد غد كم شمعة تضاء
واين تخفي ابنتها عن اعين الضيوف
والكتب الكثار
من الذي سينفض الغبار
عنها ، ويخفي صورة الجدار
وتنطوي في ضجر تقول :
لا شيء يستدعي اهتماما ، في غد لا
بد من حلول
وتطفىء الضياء
فيحتوي غرفتها الظلام
لكن ضوء شاحبا ينسل في فتور
ويرتمي في وجه تمثال لها مجوف
صغير
وساعة ، يقال ، لا تدور

بغداد — **عبد الجبار عباس**